المحاضرة الثانية : ماذا تعني التطبيقات البلاغية ؟

ماذا تعني سواء أكانت نثرية أم شعرية ؟

وما مدى التزام الناقد بالمناهج النقدية البلاغية التحليلية ؟

التطبيقات البلاغية : هي النصوص الابداعية المحللة تحليلاً بلاغياً وفق المنهج البلاغي مستعيناً بعلوم البلاغة العربية الثلاثة (علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع) ، فأما علم المعاني فيدرس خواص الأساليب ومميزات الأساليب وفق ثنائيات بين الخبر والانشاء وبين التقديم والتأخير وبين الايجاز والاطناب وغير ذلك من الظواهر الأسلوبية والخصائص التي يتصف بها النص الابداعي .

وأما علم البيان فيدرس الملامح البيانية في ضوء تشكيل الصور التشبيهية والاستعارية والكنائية والمجازية .

وأما علم البديع فيدرس الزخارف اللفظية والمعنوية بمعنى المحسنات التي تتصل بجانب اللفظ مثل الجناس والسجع والمحسنات الأخرى التي تتصل بجانب المعنى مثل الطباق والمقابلة والتورية ومراعاة النظير وغير ذلك .

نماذج تطبيقية بلاغية شعرية :

أولاً : فلو وقفنا من حيث التطبيقات البلاغية حول النص الشعري الآتي :

فصبراً في محال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

نجد المعاني البلاغية ، أي عندما ننظر إلى هذا النص لمعرفة الجمال البلاغي إذ نجده موظفاً قد وظف الشاعر أسلوباً من أساليب الطلب ،وهو أسلوب الأمر في كلمة (صبرا) الذي جاء بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر ، وقد كرر هذا المصدر مرتين ليشكل وظيفة أخرى تقوي المعنى وتزيد من ثرائه ، فضلاً عن ذلك تقوية بهذا التأكيد من جملة النفي الموجودة في الشطر الثاني في قوله (فما نيل الخلود بمستطاع) إذ نجد كلمة (بمستطاع) متضمنة زيادة حرف جر يفيد التوكيد ويقوي المعنى .

من هنا نستنتج أنّ الشاعر جمع ما بين توكيدين : الأول توكيد لفظي في الكلمة الثانية (صبرا) والتوكيد الثاني بالحرف الزائد (الباء) الذي جاء في خبر (ما) النافية العاملة عمل ليس .

ثانياً : ولو اطلعنا على النص الآتي :

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

فقد وظف الشاعر هنا أساليب الطلب في هذا البيت مستفيداً من صيغ الأساليب منها :

أ–فالأسلوب الأول أسلوب النداء بعبارة (أ سرب القطا) يعني مجموعة من طائر القطا المشهور

ب–الأسلوب الثاني أسلوب الاستفهام (هل من يعير جناحه ؟)

ج–الأسلوب الثالث أسلوب الترجي (لعلي إلى من قد هويت أطير)

نستنتج من ذلك أن الشاعر قد جمع ثلاثة أساليب مختلفة في الصيغ التركيبية ومتشابهة في الغرض (المعنى المجازي) ؛ لأنّ مناداة غير العاقل يفيد التمني وكذاك السؤال عن شيء غير عاقل يفيد التمني وأيضاً استعمال صيغة (لعل) في الشيء المستحيل يتحول إلى تمني ، وقد حافظ الشاعر غلى معنى واحد بثلاثة أساليب أو صيغ طلبية .

ثالثاً : لو وقفنا عند هذا البيت :

العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة

لقد وظف الشاعر أو رسم صورة تشبيهية في ضوء أركان التشبيه الأربعة (المشبه ، المشبه به ، أداة التشبيه ، وجه الشبه) ، وعند ملاحظة النص نجد (العمر) مشبها و(مثل) أداة تشبيه على هيئة اسم و(الضيف) مشبهاً به (وليس له اقامة) وجه الشبه .

وتوجد صورة أخرى مماثلة للتشبيه ثانية متكونة أيضاً من المشبه (العمر) والمشبه به (الطيف) وأداة التشبيه (الكاف) حرف ووجه الشبه (ليس له اقامة) .

نستنتج من ذلك أن الشاعر جمع ما بين صورتين تشبيهين ، وقد مزج بيط طرفين عقليين .

رابعاً : وإذا وقفنا عند البيت الآخر :

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

في ضوء هذا النص نجد الشاعر قد وظف الصورة الاستعارية وهي من الملامح البيانية التي تعتمد على فن التشبيه إذا كان التشبيه ينعقد بطرفين مذكورين ، فالاستعارة تنعقد بطرف واحد مذكور ويحذف الآخر ويترك لازمة من لوازمه دالة عليه ، فعندما ننظر إلى البيت الآتي نجد فيه استعارتين الاستعارة الأولى تقع في كلمة البحر إذ شبه الشاعر سيف الدولة الحمداني بالبحر فالعلاقة بينه وبين البحر من حيث العظمة والجبروت ، وقد حذف المشبه وهو سيف الدولة وصرح بلفظ المشبه به (البحر) ، وترك صفة من صفات المشبه وهو (الاقبال والمشي) فهنا الاستعارة تسمى تصريحية وكذلك نجد استعارة أخرى اذ شبهه بالبدر في الارتقاء والمنزلة والجمال فحذف المشبه وترك المشبه به أيضاً وهو (البدر) وترك لازمة من لوازمه .

خامساً : ولو وقفنا عن النص الآتي :

وإذا المنية اشبت أضفارها ابصرت كل تميمة لا تنفع

وعندما ننظر إلى الصورة الاستعارية في هذا البيت نجد المشبه (المنية) موجود والمشبه به غير موجود وهو الحيوان المفترس ، وقد ترك صفة من صفات الحيوان وهوالتمزق (انشبت) فضلاً عن مفردة الاضفار ، وهي آلة التمزيق للفريسة فالاستعارة هنا مكنية .

نستنتج من ذلك أنّ التحليل البلاغي يعتمد على معايير وأصول علوم البلاغة العربية وأيضاً يحاول الناقد أن يبين الوظيفة الجمالية الفنية الذي قصدها النص وفقاً للمعايير البلاغية المشهورة .